البرلمانيون بين تراكم وتزاحم الأسبقيات ومعضلة النصاب!

حميد الموسوي

البرلمان الوطني العراقي وهو يدخل فصله الجديد بعد عطلته الصيفية وفي مرحلة حرجة تمر بها التجربة العراقية الجديدة. ومنعطف محفوف بالمخاطر وتداعيات لم تتعرض لها شعوب العالم على مر العصور، سيتحمل أعضاؤه وزر كل ما وقع على أرض العراق المعطاء، وتبعات ما تعرضت له الجماهير الوفية التي جازفت بحياتها لايصالهم تحت قبة البرلمان والتي لم تشهد أو تلمس أقل القليل ما كانت تحلم به وتنتظر تحقيقه تعويضا عن نكد وحرمان سني القهر. نعم لم يلمس المواطن العراقي الصابر قرارات ناجحة تعالج جراحه النازفة وتضع حدا لمعاناته الأزلية، لم يشهد ولو تغيرا بسيطا على مستوى الخدمات أو تحسين وضعه المعيشي ناهيك عن أوضاعه الأمنية التي ازدادت سوءا يوما بعد يوم حتى اذا انقضى الفصل الاول في سفرات استجمام سياحية ورحلات سندبادية. عذرنا نوابنا المخلصين واختلقنا لهم المعاذير – وإن كانت ضعيفة– بأن تلك السفرات تندرج ضمن متطلبات العمل البرلماني الذي يستوجب تنشيط وتفعيل العلاقات الخارجية وفق مقتضيات المصلحة الوطنية العليا وكون العراق يخرج من مرحلة سقوط دكتاتورية مقيتة، ويدخل في معالجة تداعيات تركتها الثقيلة. وقلنا الخير فيما اختاروه. ولا بد ان الفصل التشريعي الثاني سيكون الفصل الحاسم الذي سيقضي على جميع الأزمات ويحل كل الاشكالات خاصة وان نوابنا قد اكتسبوا خبرات جمة، وتسلحوا بمعارف كثيرة من تجارب الشعوب التي زاروها، والبرلمانات التي احتكوا بها. حتى اذا بدأ الفصل الثاني وباشر نوابنا الحريصون جلساتهم الساخنة التي كانت أنظار المواطن تترقبها بصبر نافد واعصاب مشدودة وآمال مؤطرة بعسى ولعل جاءت هي الاخرى بنتائج محبطة لينكفئ المواطن البسيط عائدا لممارسة دوره الأزلي– "ضحية كل الظروف"– نادما متحسرا. لم يكن الفصل الثاني التشريعي للمجلس الوطني العراقي بأفضل من سابقه سواء من حيث النتائج الشافية لقرارات هامة، والتنفيذ الفوري لالتزامات مقطوعة، أو من حيث تماسك الكتل التي شكلت البرلمان أو حتى الحضور واكتمال النصاب!.

لقد تبرم المواطن البسيط– فضلا عن السياسي المتتبع– واستاء مستهجنا الاداء المتواضع لأعضاء البرلمان، والتساهل المفرط في التغيب الطويل المتكرر لبعض الاعضاء، والبرود الواضح في معالجة القضايا الساخنة، والتهاون المستمر في مسألة تنفيذ المقررات المتخذة والتباطؤ المستغرب في التصدي للأزمات وردع التجاوزات وحسم النزاعات. على ان ما سجله المواطن العراقي من مؤاخذات على برلمانه الوطني لا يندرج في خانة الانتقاص من هذا البرلمان المنتخب من قبل شرائح العراق المختلفة، ولا يأتي من حالة تتبع عثرات واقتناص هفوات وتعداد مثالب بل يأتي من حرص كل الجماهير العراقية وقلقها على مستقبل برلمانها الذي ولد من مخاض عسير ونشأ على أسس ديمقراطية وانتخب بممارسة شعبية حرة لم تشهدها برلمانات أكثر الدول حرية وديمقراطية فضلا عن برلمانات المنطقة. اذ حصل على دعم شعبي منقطع النظير وحاز أعضاؤه على امتيازات لم تتوفر لنظرائهم في العالم على الإطلاق.

> **وهو يمر بأخطر المنعطفات يتوجب على البرلمان الوطني الارتقاء الى مستوى المرحلة وما تتطلبه من استحقاقات بأداء فاعل يثمر تشريعات وقوانين تتناسب مع اولويات الشعب واحتياجاته الماسة**

ان الذي يدفعنا– ومعنا كل المخلصين والتواقين لعراق آمن مستقر– للقلق والعتب في آن واحد هو ما نراه في جلسات البرلمان المتعاقبة– والتي صارت تشبه بعضها– من سعة الجفوة بين ممثلي الكتل المكونة للبرلمان، وعمق الفجوة بين الأخوة والتي أقرب ماتكون من العداوة والتربص والجدل العقيم الذي ما ان تخبو ناره الا لتتقد مستعرة بلهيب أشد. ناهيك عن الغياب المتكرر غير المبرر، واتخاذ منابر الفضائيات بدل قبة البرلمان مقرا للعمل ومكتبا للتداول في أمور غاية في الحساسية.

ان النواب العراقيين مدعوون– بعدما أفرزته الفصول السابقة من تداعيات– الى اتخاذ القرارات التي تجعلهم بمستوى المسؤولية التي وضعهم شعبهم فيها والقيادة والثقة التي حملهم امانتها، باذلين قصارى جهودهم في احباط ما تبقى من مخططات خائبة تحاول النيل من التجربة العراقية الجديدة. واضعين تجربة الفصلين السابقين نصب أعينهم متجاوزين هفوات وأخطاء ما حصل جاعلين مصلحة العراق وشعبه الجريح فوق كل اعتبار. وهذا لا يتحقق الا باخلاص النوايا وتوحيد الصفوف وقوة القرارات والحرص والالتزام بما عاهدوا شعبهم عليه واقسموا الايمان المغلظة، وقطعوا المواثيق المبرمة.

ومع اطلالتهم الجديدة والتي نتمنى ان تكون محملة بالعبر وطافحة بالنشاط نربأ بممثلي الشعب وكتلهم وقادتها ان يدركوا بحرص ومسؤولية بأن هذه المرحلة أخطر بكثير من المراحل السابقة وأشد حساسية ما يوجب على البرلمان الوطني الارتقاء الى مستوى المرحلة وما تتطلبه من استحقاقات وفي كافة المجالات اداء فاعلا بناءا يثمر قرارات وقوانين وتشريعات تتناسب مع اولويات الشعب العراقي الصابر. وكذلك تفعيل المجمد والمعطل والمركون من القوانين التي صدرت في الفصلين السابقين. واذا كان للفترة السابقة بفصليها التشريعيين– وما رافقهما من عثرات وسلبيات واخطاء كبيرة– معاذير وغض نظر، فإن الفصل الجديد من الخطورة ما لا يحتمل اخطاءً ولا يتقبل تراخيا أو تهاونا او تأجيلا، بعدما عرف الجميع ادوارهم وصارت مطالب الجماهير واستحقاقاتهم على المحك. وعليه فلا بد من اتخاذ الإجراءات الحازمة من قبل الهيئة الرئاسية الموقرة للبرلمان العراقي الوطني بحق المقصرين والمصرين على الاستمرار في التغيب ومقاطعة الجلسات طالما تنصلوا من مسؤولياتهم وتنكروا للجماهير التي أوصلتهم الى قبة البرلمان. كذلك لا بد من التشديد على تنفيذ القرارات والقوانين التي صدرت بالتعاون مع الهيئات التنفيذية والقضائية. وفي حالة حصول أي تلكؤ أو تباطؤ مقصود يناقش الأمر علنا لإطلاع الجماهير وكشف كل الاوراق علنا.

ان الجماهير التي احتضنت قادتها الوطنيين وساندتهم واستمرت بوفائها المعهود برغم ما دفعته من تضحيات جسام ما زالت عند وفائها وصبرها وترقبها. فليكن المسؤولون عند حسن ظن جماهيرهم. فمرور أكثر من أربع سنوات على التجربة الديمقراطية زمن طويل وفرص مضاعة في حسابات الشعوب المتحضرة كان المفروض ان يتحقق فيها أروع الانجازات واعظم المشاريع في بلد تغطي ميزانيته نفقات أكثر من سبع دول متوسطة الدخل القومي. وفي وقت تعاني فيه الجماهير الصابرة من أبسط مقومات الحياة الحرة الكريمة من قبيل تدني مستويات الخدمات والفقر والعوز والفاقة والحرمان نتيجة تراكمات استبداد السلطات المتعاقبة وتنكرها لشعبها واهدار حقوقه الطبيعية.

> **مرور اكثر من أربع سنوات على التجربة الديمقراطية زمن طويل وفرص واسعة مُضاعة في حسابات الشعوب المتحضرة تتحقق فيها أروع الانجازات وتنفذ أعظم المشاريع في بلد ميزانيته السنوية تفوق ميزانيات أكثر من سبع دول متوسطة الدخل القومي**

صلاح زينل

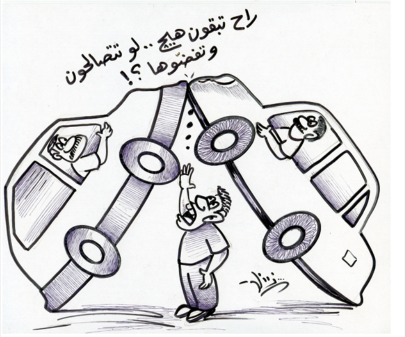
راح تبقون هيج.. لو تتصالحون وتفضوها ؟!
زينل

العراق بين مطارق الجيران

ذنون محمد ـ الموصل

لايخفى على احد خصوصا المتابعين للشأن العراقي من ان دول جوار العراق اصبحت اللاعب الاول في الموقف السياسي والامني في العراق وهذا ما يعلمه صغير العراق قبل كبيرهم. ان هذه الدول لايهمها كم يذبح من ابناء العراق وكم تهدر من ثرواته بل المهم في نظرها اجندتها الخاصة واهدافها الخسيسة ولتحرق ارض الرافدين وليشرد ملايينه الى اصقاع الدول الاخرى المهم مصالحها واهدافها اولا واخرا. ولكن هل علينا ان نضع اللوم على هذه الدول فقط وننسى انفسنا؟، انه السؤال الذي علينا ان نضع اجابته او بمعنى دبلوماسي ان نضع النقاط على الحروف خصوصا وان ملايين العراق قادرة ان ارادت ذلك على وقف هذا التدخل وبتر افكاره الطارئة.

إن الكثير من العراقيين الذين انجروا الى هذا المنعطف الخطير وسقطوا في حفره المظلمة ادركوا بعد ذلك خطورة عملهم خصوصا بعد ان بان الفعل القبيح لهذه الجهات التي سعت الى شق اللحمة العراقية من خلال رفع افكار وشعارات براقة كاذبة لا تمت الى الواقع العراقي بشيء فتحولت هذه الحواضن الواعية الى ساحات مجابهة لتخليص البلد من سمومها.. وهذا ما يمكن الاستدلال به الان فقط اصابت الصحوة ابناء العراق وشعر الشعب بحجم الخطوره فنهضت من بين ركام الدمار وادخنته اياد نظيفة شعرت بحجم الكارثة والخطأ الذي ذهبنا فيه خصوصا بعد ان بانت شعاراتهم الكاذبة وزيفها وانها لاتريد الا الدمار وارجاع عقارب الساعة الى الوراء.

علينا ان نعلم ان الاخرين لايسرهم ان يكون العراق لحمة واحده خصوصا وان باقته ليست طارئة على الخارطة العراقية بل هي مكون ضارب بجذور التاريخ منذ القدم وان هذه الباقة الجميلة هي من عوامل وحدته وتلاحمها الاسطوري. ان الكثير من الاحداث المؤسفة والتي يدفع ثمنها ابناء العراق ومن جميع طوائفهم سببها السياسة الحمقاء واللامسؤولة لهذه الدول والتي لايهمها استقرار البلد وتماسك شعبه خصوصا وانها تبحث عن اهداف معينة وشريرة ضاربة بعرض الحائط تاريخ شعب وحضارة انسانه. لقد بلغ هذا التدخل حدوده العليا من خلال مؤتمرات تعقد مع قوى الاحتلال حيث بات يطرح العراق وتاريخه للمزاد العلني.

علينا كعراقيين ان نعي هذا الامر ونبين خطورته واهدافه القذرة لأن هؤلاء لايهمهم الا مصالحهم الخاصة فهم يدعون من جهة المحافظه على شعب العراق وضمان استقراره بينما اجندتهم المخابراتية تخوض في جانب اخر حيث تنشر سمومها في كل مكان من خلال مناظر القتل على الهوية وتدمير بنيته الارضية. نحن مطالبون اليوم قبل أي يوم اخر بألتوحد ونبذ الافكار الطارئة من اجل ضمان عراق موحد بعيد عن دهاليز المؤامرات والسموم القاتلة.

كلمة رثاء

الحاكم ميخائيل شمشون

بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيل عزيزنا الغالي الاستاذ كامل يوسف منصور حجي.. اكتب هذه الأسطر الرثائية:

في زيارتي الأخيرة الى ثانوية نصيبين السريانية في دهوك، التقيت مدير المدرسة المربي الكبير الاستاذ خوشابا ماسو، مستفسرا كعادتي عن المشاكل والصعوبات التي تواجهه في ادارته لشؤون المدرسة.. فأخذ يضرب كفيه احدهما بالآخر قائلا: "لقد فقدناه.. نعم فقدناه"، وتكاد الدمعة تنزل من عينيه، فقلت "من؟ ماذا تقصد؟"، قال: "صديقي العزيز" ابا الفقراء والمحتاجين، المرحوم "ابو كارين"، واضاف قائلا: "لو كان المرحوم موجود بيننا لما كنا قد تضايقنا الى هذا الحد، اذ كانت يداه ممتدتين امامه، يجاوبنا بابتسامته المعهودة (بسيطة.. لا تفكرون بالموضوع، يحلها الله)، وفي اليوم التالي من اللقاء به.. نجده قد سبقنا الى المدرسة ملبيا جميع طلباتنا، رحمك الله يا أبا كارين".

نعم هكذا عرفناك يا ابا كارين، كنت انسانا بكل معنى الكلمة.. كبيرا مع الكبار، وصغيرا مع الصغار، متواضعا ذو اخلاق رفيعة وحس وطني وقومي كبير، وكم كنت تساعد الفقراء والمحتاجين دون ان يشعر بك احدا.. واخيرا البنات بألف خير، ما دمن يسرن في معترك حياتهن بهدى افكارك النيرة، وفي ظل تربية والدتهم الحكيمة والفاضلة "ام كارين".

رجاؤنا بأن تكون شفيعا لنا في يوم آخرتنا.. لأننا واثقون بأنك تنعم بالسعادة الأبدية مع الأبرار والقديسين.. آمين.

عبد الخالق الهبر.. فنان.. ومأساة

الراحل عبد الخالق الهبر

صلاح زينل

سريعة هي الاحداث التي تجري من حولنا يوميا وغريبة احيانا وعجيبة في احايين كثيرة.. لقد خطفت يد المنون فنانا رائعا في كل شيء.. وانسانا بكل معنى الكلمة.. فقد كان يوم السادس والعشرين من تموز الماضي يوما غير عادي عندما سقطت قذيفة غادرة على بيت الانسان والفنان رسام الكاريكاتور "عبد الخالق الهبر" فأحالت البيت ومن فيه الى حطام يرقد تحته احد عشر شهيدا هم كل افراد عائلة الهبر بمن فيهم الفنان وزوجته الحامل في ايامها الاخيرة.

قبل احداث التاسع من نيسان ٢٠٠٣ لم اعرف من رسامي الكاريكاتور العراقيين الا فلانا وفلانا وفلانا.. اذا فهم عدد محدود في صحف محدودة.. وبعد الاحداث فقد استمر بعضهم وتوقف اخرون لأسباب عديدة، ومنهم من لبس جلبابا جديدا في محاولة لأن يولد من جديد.. وفي ذات الوقت ظهر "بدون مقدمات" جيل جديد من رسامي الكاريكاتور كنت اراقبه بتأن فقد كانت الصورة عام ٢٠٠٣ مشوشة قليلا ولكنها سرعان ما توضحت على عدد من الفنانين المبدعين لعل ابرزهم كان المرحوم "عبد الخالق الهبر" من خلال جريدة المؤتمر، من حيث قوة افكاره وخطوطه المتميزة التي تحاول ان تمزق الورقة متجهة نحو القاري.. مما ولد لدي قناعة بأن هذا الفنان ليس سهلا وانه رغم خبرته القليلة ولكنه نقش اسمه بقوة وسط كوكبة رسامي الكاريكاتور في العراق.

وبهذا فقد تمنيت ان اتعرف على هذا الانسان، حدث ذلك عام ٢٠٠٥ والحمد لله فقد تم ذلك بواسطة الاخ والزميل العزيز المخرج فلاح العزاوي.. وهكذا كان فقد تعرفت بالانسان الرائع والفنان المبدع الذي كان هو الاخر مسرورا بمعرفتي مفرغا ما لديه من هموم ليضيفها في جعبة همومي حيث كان يشكو عدم تجمعنا كرسامي كاريكاتور، واننا نعيش حياة مملة رغم ما نصنعه من ضحك للناس.

كانت اوجه التشابه بينه وبين افكاره على صفحات الجريدة كبيرة.. ففي احد الايام كنت اناقشه على رسم يصور فيه احد المفسدين الذين يسرقون قوت الشعب حيث كان في الرسم شخص بدين يجلس على جبل من الدولارات، فقال لي: تعرف ان هذا يشبهني.. فقلت له ولكنه مفسد.. وانت مصلح، فقال نعم.. لان الفاسدين يتشبهون بنا حتى يظهروا لنا بأنهم طيبون.. حيث كان رحمه الله بدينا وبطيء الحركة.

كان يسخر من الارهاب في ريشته ففي حديثه يوما ما قال لي: لماذا يقتلنا الارهاب.. لماذا لا يصبرون علينا حتى ننقرض "ولو انني لا يمكن لي ان انقرض بين يوم وليلة!" ويكمل حديثه قائلا: أحسن شيء هو ان ينام المرء ليصبح في اليوم التالي في الطب العدلي.

وهكذا شاءت الاقدار ان يلقى ربه مجتمعا مع عائلته وزوجته التي كانت تنتظر مولودها البكر بعد ايام قليلة.

رحمك الله يا هبر.. انت ومن معك.. وان شاء الله لن ننساك يا امير المظلومين.